الاندفاعية والبحث عن الإثارة الحسية

لدى عينة من مرضى هوس السرقة والأسوياء

دكتورة/ فاتن طلعت قنصوه
مدرس علم النفس
كلية الآداب- جامعة كفر الشيخ

الملخص:

الأهداف: أجريت هذه الدراسة لبيان الفروق في الاندفاعية، والبحث عن الإثارة الحسية لدى عينة من مريضات هوس السرقة وبين السويات، بالإضافة إلى الكشف عن العلاقة بين الاندفاعية، والبحث عن الإثارة الحسية لدى كل من عينة مريضات هوس السرقة والسويات كل على حده. **المنهج:** تكونت عينة الدراسة من ٣٠ مفحوصًا (١٥مريضة هوس السرقة، ١٥ سويات). وتضمنت أدوات الدراسة مقياس تقدير أعراض هوس السرقة، ومقياس بارات للاندفاعية، ومقياس البحث عن الإثارة الحسية. **النتائج:** وأسفرت نتائج الدراسة عن أن هناك فروقًا دالة إحصائية بين متوسطي درجات مريضات هوس السرقة والسويات في الاندفاعية، وأيضًا وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات مريضات هوس السرقة والسويات في البحث عن الإثارة الحسية، وأن هناك علاقة ارتباطية طردية دالة إحصائية بين درجات مقياس الاندفاعية ودرجاتهم على مقياس البحث عن الإثارة الحسية لدى مريضات هوس السرقة والسويات كل على حده.

Impulsivity and Sensation Seeking Among Kleptomaniacs as Compared With Normal Sample.

Faten Talat Qansuh (Ph.D)
Assistant Professor of Psychology
Faculty of Arts
University of Kafr El-Sheikh

Abstract:

Objectives: *This study was aimed to demonstrate the differences in Impulsivity and sensation seeking among a sample of kleptomaniacs and normal sample, as well as to reveal the relationship between Impulsivity and sensation seeking of each sample of kleptomaniacs and normal sample one at a time.* ***Methods:*** *in a descriptive study , 30 participants were examined (15 kleptomaniacs and15 normal participants). The study included a scale of assessment of kleptomania symptoms, and Barratt impulsiveness scale, and sensation seeking scale.* ***Results:*** *The results of the study revealed that there are statistical significant differences between the mean scores of patients with kleptomania and normal's in Impulsivity, and also the presence of statistically*

significant differences between the mean scores of kleptomaniacs and normal's in sensation seeking, and that there is statistical positive correlation between the degree of scale Impulsivity and the degree of sensation seeking scale within kleptomaniacs and the normal one at a time.

المقدمة:

يشير مصطلح اضطراب السيطرة على الدافع Impulse- control disorder إلى الفشل في مقاومة الدافع لأداء فعل ضار بالشخص وبالآخرين (APA., 2002, 663).

ووفقًا للدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية النسخة الرابعة Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders (DSM-IV)، فإن اضطراب السيطرة على الدافع يتضمن: المقامرة المرضية، وهوس السرقة، وهوس نتف الشعر، وهوس إشعال الحرائق، وإدمان الإنترنت، والسلوك الجنسي القهري، والشراء القهري(Grant, 2008, p.446).

ونجد أن بعض أنواع الهوس، ومنها: هوس السرقة، ونتف الشعر، والشراء القهري أكثر انتشارًا لدى الإناث، في حين أن المقامرة المرضية، وهوس إشعال الحرائق ينتشران أكثر لدى الذكور (Antje, 2009).

ولقد وُصف هوس السرقة لأول مرة منذ أواخر القرن التاسع عشر، وعرف كاضطراب نفسي متميز بنسبة انتشار ٠,٦% (Grant & Suck, 2002). إلا أن الانتشار الدقيق غير معروف نظرًا للوصمة الاجتماعية التي لا تشجع المريض في التصريح بهذا المرض، أو التماس العلاج. (Franck et al., 2003). ويكون أكثر انتشارًا بين الإناث مقارنة بالذكور (غانم، ٢٠٠٦، ص٢١٣) حيث إن ثلثي المرضى الذين يعانون من هوس السرقة هم من الإناث (Grant & oldaug, 2010).

وفي الولايات المتحدة، يواجه آلاف النساء كل عام العديد من الأنشطة الإجرامية المرتبطة بالسرقة، وبالنسبة للعديد من هؤلاء النساء، خاصة حول سن ٣٥ عامًا، فإن الضغوط، والقلق، والاكتئاب الناتجة عن ضغوط الحياة اليومية، غالبًا ما تؤدي إلى سلوكيات قهرية واندفاعية. ومثل هذه السلوكيات (هوس السرقة) تترك الكثير من النساء ليواجهن اتهامات جنائية ناجمة عن فعل إجرامي لم يكن لديهن رغبة حقيقية للشيء المسروق (Wise & Tierney, 1994, p.682).

وتشير الرابطة القومية لمنع السرقة The National Association of Shoplifting Prevention إلى أن واحدًا من كل ١١ شخصًا قد سرقوا خلال حياتهم، ويختلف هوس السرقة عن السرقة حيث إن مصطلح السرقة يشير إلى سلوك للاستيلاء على أشياء مرغوب فيها ولقيمتها النقدية. وعلى النقيض، فإن هوس السرقة هو ضعف في السيطرة على الدافع، وإلحاحات متكررة للسرقة، وليس رغبة في الأشياء المسروقة (Grant et al., 2009).

ويتميز هذا الاضطراب بعدة سمات أساسية مميزة وهى:

١- إخفاق متكرر في مقاومة الاندفاعات لسرقة أشياء لا يحتاجها الشخص لاستخدامه الخاص، أو لقيمتها النقدية.

٢- إحساس متزايد بالتوتر قبل ارتكاب السرقة مباشرة.

٣- الإحساس بالمتعة والرضا والارتياح وقت ارتكاب السرقة.

٤- لا ترتكب السرقة للتعبير عن الغضب، أو الانتقام.

٥- لا تعلل السرقة من خلال اضطراب المسلك، أو نوبة هوسية، أو اضطراب شخصية مضادة للمجتمع (Grant, Brian & Jeffrey, 2007).

كما يجب تمييز هوس السرقة عن:

(أ) سرقة المحال المتكررة دون اضطراب واضح (في هذه الحالات يسبق الأفعال تخطيط دقيق، كما أن هناك دافعًا واضحًا في المكسب الشخصي).

(ب) اضطراب عقلي وظيفي (عجز متكرر عن دفع ثمن سلع نتيجة لضعف الذاكرة، وأشكال أخرى من التدهور الفكري).

وعلى الرغم من أن هذا الاضطراب وصف منذ أكثر من٢٠٠ عام، فلا يزال هوس السرقة اضطراب غير مفهوم وغير معروف، وكثيرًا ما يظل بدون تشخيص وعلاج (Grant, Brian & Jeffrey, 2007). وذلك للأسباب التالية:

١- الطبيعة الخفية للاضطراب: فهؤلاء المرضى يشعرون بالخزي العميق لسلوكيات السرقة ويترددون في الحديث عنها، ومعظمهم يبحث عن المساعدة فقط بعد أن يتم القبض عليهم، أو بعد ظهور اضطرابات نفسية أخرى لديه تصاحب إصابته بهوس السرقة.

٢- الدقة غير الكافية في الفحوصات النفسية، والاهتمام المحدود بالمعايير التشخيصية لهذا الاضطراب (Silvio et al., 2002).

وعادة ما يسرق المريض أشياء تافهة، أو ليس في حاجة إليها، وكأن السرقة هدف في حد ذاته، وهذا يصيب الأغنياء من

الناس كما يصيب غيرهم؛ مما يوقعهم في مواقف مخزية تصبح مادة مثيرة للصحافة والروايات. والسرقة في هذه الحالة تكون رمزًا لدافع قوى في أعماق المريض يجعله يفضل انتزاع الأشياء بالقوة، وبشكل غير مشروع، ويكون دافع المريض بهوس السرقة من القوة والإلحاح، بحيث لا يستطيع مقاومته، أو الهروب منه (فرج عبد القادر طه، ٢٠٠٩، ٤٥٩).

وقد أشار الباحثون في المجلة الأمريكية للطب النفسي، أن الأفراد الذين ينخرطون في السرقة المرضية، لم يكونوا مدفوعين بوساوس، أو أفكار قهرية، أو بواسطة الحاجة إلى إساءة استعمال المواد كما أشار بعض المنظرين، ولكن قد يكون نتيجة للقلق، أو الاكتئاب، أو البحث عن الإثارة الحسية، بالإضافة إلى الاندفاعية (Arehart, 2003).

وتعتبر الاندفاعية والبحث عن الإثارة الحسية سمتين من سمات الشخصية التي يعتقد أنهما يرتبطان بسلوك المخاطرة Risk Taking والذي يتضمن السرقة المرضية، وعلى الرغم من ذلك لا يوجد سوى القليل من البحوث التي تناولت دراسة هاتين السمتين بالنسبة لمرضى هوس السرقة (Mark & Ron, 1998).

فقد أشار "ساراسالو وزملاؤه" Sarasalo et al في دراسة السمات الشخصية لمرضى هوس السرقة إلى وجود درجات مرتفعة من البحث عن الإثارة الحسية لدى مرضى هوس السرقة، وذوي إدمان الكحول أكثر من المرضى النفسيين الآخرين بدون اضطراب السيطرة على الدافع، وقد اتفق "فرانك وزملاؤه" مع هذه النتيجة، وأضافوا نتيجة أخرى ألا وهي: وجود فروق دالة بين المجموعات الثلاث في الاندفاعية وذلك لصالح مرضى هوس السرقة (Franck et al., 2003).

ولقد وجد زوكرمان (١٩٩٦) Zuckerman, 1996 أن الأفراد ذوي الدرجات المرتفعة على مقاييس البحث عن الإثارة الحسية والاندفاعية أكثر احتمالاً بأن يستمروا في سلوك السرقة المرضية حتى بعد تعرضهم للمشاكل الناجمة عن السرقة (Mark& Ron,1998).

وتعتبر ندرة الدراسات السابقة في هذا الصدد بالإضافة إلى خطورة هذا الاضطراب على المستوى الشخصي والاجتماعي، من أهم العوامل التي أثارت مشكلة هذه الدراسة، بالإضافة إلى عامل آخر خطير ألا وهو التداخل بين متغيري الدراسة، إذ يتم الخلط بين الاندفاعية، والبحث عن الإثارة الحسية، ولكنهما ليسا نفس الشيء ونتيجة للتشابه، والترابط بين الاندفاعية، والبحث عن الإثارة الحسية ذهب بعض الباحثين إلى

الجمع بينهما في مفهوم واحد، مثل: (زوكرمان، ١٩٩٦)، وأدى بالبعض الآخر أن يعتبرهما سمتين مستقلتين (Schalling, 1978). وعلى الرغم من أنهما يختلفان عن بعضهما البعض، فإن البحث عن الإثارة الحسية يرتبط بشكل معتدل بالاندفاعية؛ مما يثير بعض الحذر عند تفسير بحوث هوس السرقة:

١- إذا تم تضمين واحدة منهما في أي بحث واستبعدت الأخرى، فإن تأثير السمة غير المتضمنة قد ينسب خطأ للسمة المدرجة.

٢- معظم مقاييس الاندفاعية، والبحث عن الإثارة الحسية، تعكس عدم القدرة على ضبط النفس، إذ تتضمن بعض المقاييس بنودًا تعكس كلا السمتين، والبعض الآخر يأخذ منحى أضيق لكي يفرق بين السمتين (Vikloriya, Maclean & Colder, 2008).

فالاندفاعية تشير إلى نقص القدرة على التحكم في الذات؛ مما يؤدي إلى سلوك متسرع وغير مخطط له. أما البحث عن الإثارة الحسية، فيشير إلى البحث عن الخبرات الغريبة والمتنوعة والمثيرة جدًا، والاستعداد لتحمل المخاطر من أجل تحقيقها. فليس كل اندفاع يؤدي إلى إثارة، فعلى سبيل المثال: اتخاذ قرار اندفاعي بإنهاء صداقة، وليس كل بحث عن إثارة يعطي اندفاعية، فعلى سبيل المثال: شراء تذاكر مسبقًا لركوب السفينة الدوارة بالملاهي (Steinberg et al., 2008).

والجهود المبذولة لرسم الإسهامات المختلفة لمتغير الاندفاعية، ومتغير البحث عن الإثارة الحسية في هوس السرقة تعرقل بواسطة تداخل المفهومين، وأيضًا تداخل مضامين فقرات المقاييس المعدة لقياس المتغيرين، حيث إن العديد من مقاييس التقرير الذاتي للاندفاعية تتضمن بنود للبحث عن الإثارة الحسية. ومن هنا نبتت فكرة الدراسة؛ لتبحث العلاقة بين هوس السرقة وكل من: الاندفاعية، والبحث عن الإثارة الحسية؛ وذلك من خلال تصميم أدوات ذات حساسية لسمة الاندفاعية والبحث عن الإثارة الحسية تمنع التداخل بينهما للوصول إلى نتائج موثوق بها.

وتتبلور مشكلة الدراسة الراهنة في التساؤلات التالية:

١- هل توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات مريضات هوس السرقة، ومتوسط درجات السويات على مقياس الاندفاعية؟

٢- هل توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات مريضات هوس السرقة، ومتوسط درجات السويات على مقياس البحث عن الإثارة الحسية؟

٣- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاندفاعية، والبحث عن الإثارة الحسية، لدى مريضات هوس السرقة، و السويات كل على حده؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

١- ندرة الدراسات التي تناولت متغيرات الدراسة الحالية لدى مرضى هوس السرقة، وهو ما يبرز أهمية الدراسة الحالية، ولعل هذا قد يسد ثغرة في مجال الدراسات النفسية في هذا الشأن، وقد يفتح المجال لدراسات أخرى على المستوى السيكومتري والإكلينيكي.

٢- تتناول الدراسة متغيرات ذات أهمية بالغة تعد حديثة نسبيًا على ساحة البحوث العربية، ونتائجها تعد مؤشرًا مهما لمعرفة أهم الخصائص المميزة لهوس السرقة.

٣- إن مثل: هذه البيانات التي ترصدها هذه الدراسة إلى جانب قيمتها المعرفية، ستساعد على تطوير مقياس جديد للاندفاعية، وآخر للبحث عن الإثارة الحسية في البيئة المصرية، بحيث يصبحا أكثر نقاءً وثراءً وصلاحية، وأنها تسلط الضوء بصورة أكثر عمقًا على كل من الاندفاعية، والبحث عن الإثارة الحسية، وعدم الخلط بينهما؛ مما يساعد على القيام بعملية القياس النفسي بشكل أفضل.

٤- إعداد برامج علاجية لمرضى هوس السرقة، تتضمن إجراءات لخفض الاندفاعية، والبحث عن الإثارة الحسية، وذلك إذا ما أثبتت الدراسة علاقة كل منهما بهوس السرقة.

تعريفات الدراسة:

أولاً- هوس السرقة: Kleptomania

تعرف منظمة الصحة العالمية هوس السرقة بأنه: "فشل متكرر من الشخص عن مقاومة الاندفاع نحو سرقة أشياء لا يحتاجها لاستخدامه الخاص، أو لكسب مالي، بل إن هذه الأشياء قد يتم التخلص منها، أو توزيعها، أو تخزينها (منظمة الصحة العالمية، ١٩٩٩، ص٢٢٥). كما يعرف هوس السرقة بأنه: عدم القدرة على مقاومة الدافع لسرقة أشياء لا حاجة لاستخدامها الشخصي، أو لقيمتها النقدية (Yuksel, 2007). وتعرفه الرابطة القومية لمنع السرقة بأنه "تشخيص نفسي يتميز بالفشل المتكرر في مقاومة الدوافع للسرقة" (Grant et al., 2009).

ويعرفه "جرانت وزملاؤه" Grant et al بأنه: اضطراب نفسي يتميز بالفشل في مقاومة الدوافع المتكررة لسرقة أشياء لا حاجة لاستخدامها، أو لقيمتها النقدية (Grant et al., 2011).

ومن خلال التعريفات السابقة ومراجعة التراث النفسي، وجد أن تعريفات هوس السرقة تتفق جميعها، وتنبثق من تعريف الجمعية الأمريكية للطب النفسي، والمدرج في DSM-IV والذي ينص على أن هوس السرقة هو: اضطراب سيطرة على الدافع يشير إلى الفشل المتكرر في مقاومة الاندفاعات لسرقة أشياء لا حاجة لاستخدامها الشخصي، أو لقيمتها النقدية (Silvio et al., 2002)، وهو التعريف الذي ستتبناه الباحثة في هذه الدراسة.

ثانيًا- الاندفاعية Impulsiveness

تعرف الأفعال الاندفاعية إكلينيكيًا بأنها: "أفعال تحدث فجأة وبسرعة وبدون تدبر، ودون النظر في العواقب (Barratt, 1993, p.217). كما تعرف الاندفاعية أيضًا بأنها: "ردود فعل سريعة، وغير مخطط لها لمثيرات داخلية، أو خارجية بدون النظر إلى العواقب السلبية لردود الفعل هذه للشخص نفسه، أو لغيره" (Moeller et al., 2001). كما يشير "ستينبرج وزملاؤه" إلى أن الاندفاعية هي: نقص القدرة على التحكم في الذات، أو نقص تثبيط الاستجابة؛ مما يؤدي إلى سلوك متسرع وغير مخطط له (Steinberg et al., 2008)، كما يعرفها "فيكلوريا وماكلين وكولدر" بأنها: نقص التأمل والتخطيط، وسرعة اتخاذ القرار، والفعل واللامبالاة (Vikloryia, Maclean & Colder, 2008).

وتعرف الاندفاعية من وجهة نظر الباحثة بأنها: سمة شخصية تتسم بعدم القدرة على التخطيط، والتصرف بدون تفكير، وسرعة الاستجابة، والمخاطرة، والفشل في منع السلوك الذي يحتمل أن يؤدي إلى عواقب سلبية.

ثالثًا- البحث عن الإثارة الحسية Sensation Seeking

البحث عن الإثارة الحسية هي: سمة شخصية تتسم بقدر من رغبة الشخص في المثيرات الحسية التي تتميز بالجدة والشدة (Andrew & Cronin, 1997). ويعرفها "عادل هريدي" بأنها: نزعة عامة ذات أساس عصبي تدفع الفرد لتفضيل الجدة، والتغيير، والاستكشاف، والبحث عن الخبرات الجديدة والمثيرة والقدرة على تحمل مواقف الإثارة الانفعالية (عادل هريدي، ٢٠٠٢،٢٧٢). ويعرفها (فرانك وزملاؤه) بأنها: هي: تفضيل المواقف التي لا يمكن التنبؤ بها والحاجة إلى ما هو غريب، وغير تقليدي والرغبة في تحمل المخاطر من أجل هذه الإثارة (Franck et al., 2003).

ويشير "ستيفينسون وزملاؤه" إلى البحث عن الإثارة الحسية بأنها: الحاجة إلى

الاستثارة الفسيولوجية، والخبرة الغريبة، والاستعداد لتحمل المخاطر الاجتماعية والبدنية والمادية من أجل هذه الاستثارة (Stephenson et al., 2003). ويتفق التعريف السابق مع تعريف "زوكرمان" بأنها: سمة تعرف بالبحث عن السلوكيات والأحاسيس المتنوعة، وغير المألوفة والمعقدة، والاستعداد؛ لتحمل المخاطر البدنية والاجتماعية، والقانونية، والمادية من أجل هذه الخبرة (Bardo et al., 2007).

ويقدم لنا "ستينبرج" تعريف مختصر للبحث عن الإثارة الحسية بأنها: الميل إلى البحث عن الخبرات الغريبة والمتنوعة والمثيرة جدًا، والاستعداد لتحمل المخاطر من أجل تحقيقها (Steinberg et al., 2008).

ويعتبر التعريف السابق من أفضل التعريفات لما يتصف به من إيجاز وأنه تعريف جامع مانع؛ ولذلك ستتبناه الباحثة في هذه الدراسة، ولكن مع تعديل بسيط ألا وهو أن البحث عن الإثارة الحسية هي: "سمة شخصية تشير إلى البحث عن الخبرات والأحاسيس غير التقليدية المتنوعة والمثيرة جدًا التي يرافقها الاستعداد لتحمل المخاطر من أجل هذه الخبرات".

مراجعة التراث

يلقى الإدمان السلوكي Behavioral Dependence (مثل: هوس السرقة) اهتمامًا ضئيلاً نسبيًا من الباحثين والإكلينيكيين. وعلى هذا النحو، توجد حاجة لإلقاء الضوء على السمات الأساسية لهذا الاضطراب (Grant, 2009).

كما يُعدُ هوس السرقة اضطرابًا غير معروف للعديد من الإكلينيكيين، ولم يذكر هوس السرقة كثيرًا في تراث المراهقين، على الرغم من أن بدايته تكون في هذه المرحلة. ولم يلق إلا القليل من الاهتمام في الكتابات النفسية. وعلى الرغم من أنه المفترض أن يكون اضطرابًا نادرًا، إلا أنه أكثر شيوعًا؛ لأنه اضطراب خفي؛ وذلك بسبب الإحساس بالخزي والعار من أعراضه والامتناع عن الكشف عنها، بالإضافة إلى نقص ألفة الإكلينيكيين ومعرفتهم بهوس السرقة (Grant& Kim, 2002). وستقسم الدراسات التي اهتمت بدراسة الاندفاعية، والبحث عن الاثارة الحسية الى فئتين حسب العينات التي تم استخدامها وهي كالتالي:

أولاً- دراسات تناولت بحث الاندفاعية والبحث عن الإثارة الحسية لدى عينات من الأسوياء.

تعتبر دراسة "ستينبرج وزملائه" (Steinberg et al., 2008) من الدراسات التي اعتمدت على كشف الاختلافات في العمر على كل من الاندفاعية، والبحث عن الإثارة الحسية. وتكونت عينة الدراسة من

٩٣٥ مفحوص (٤٩% من الذكور، ٥١% من الإناث) تتراوح أعمارهم بين ١٠: ٣٠ عامًا وباستخدام مقياس زوكرمان للبحث عن الإثارة الحسية، ومقياس بارات للاندفاعية، ومقياس برج لندن Tower of London scale لقياس التخطيط والوظائف التنفيذية، قد دلت نتائج الدراسة على أن البحث عن الإثارة الحسية يرتبط بنضج البلوغ، ويزداد بين سن ١٠، ١٥ سنة، وينخفض، أو يظل ثابتًا بعد ذلك وفي المقابل فإن الاندفاعية لا ترتبط بالبلوغ وتنخفض في سن ١٠ سنوات.

أما دراسة "هاردن وتوكر" (Harden& Tucker, 2011) هدفت إلى بحث الفروق الفردية في تطور الاندفاعية، والبحث عن الإثارة الحسية أثناء مرحلة المراهقة، واشتملت عينة الدراسة على ٧٦٤٠ مشاركًا، وقد تم تطبيق مقياس بارات للاندفاعية، ومقياس (زوكرمان) للبحث عن الإثارة الحسية. ووصلت الدراسة في نتائجها إلى وجود فروق جوهرية من شخص لآخر في أهمية التغيرات التطورية في كل من الاندفاعية، والبحث عن الإثارة الحسية، ويعرض بعض المراهقين لتغيرات سريعة في المتغيرين مثل: تغيراتهم السريعة التي تحدث في عملية النضج، في حين يعرض البعض الآخر لمستويات ثابتة نسبيًا، وفى النهاية، فإن الارتباط بين التغيرات المرتبطة بالسن في الاندفاعية، والبحث عن الإثارة الحسية معتدلة وغير دالة.

ثانيًا- دراسات تناولت بحث الاندفاعية والبحث عن الإثارة الحسية لدى عينات من مرضى اضطراب السيطرة على الدافع.

بحثت دراسة "ليجويكس وزملائه" (Lejoyeux et al., 1998) العلاقة بين كل من اضطرابات السيطرة على الدافع، وإدمان الكحول، وخصائص الشخصية مثل: البحث عن الإثارة الحسية والاندفاعية. وقد تمت المقارنة بين مستويات الاندفاعية، والبحث عن الإثارة الحسية في مجموعات متجانسة من النوع، والسن لدى مجموعة من مدمني الكحوليات لديهم إحدى اضطرابات السيطرة على الدافع (هوس السرقة، أو نتف الشعر، أو هوس إشعال الحرائق) حيث (ن=٣٠)، ومجموعة أخرى من مدمني الكحوليات بدون أي اضطرابات في السيطرة على الدافع (ن=٣٠)، بالإضافة إلى مجموعة ضابطة من الأسوياء (ن=٣٠). واشتملت أدوات الدراسة على مقياس (زوكرمان) للبحث عن الإثارة الحسية، ومقياس (بارات) للاندفاعية.

ودلت نتائج الدراسة على أن متوسط درجات البحث عن الإثارة الحسية كان أعلى

وذا دلالة لدى مجموعة مدمني الكحوليات ذوى اضطراب السيطرة على الدافع عن المجموعتين الأخيرتين، وعلى النقيض لم تظهر أي فروق في الاندفاعية بين المجموعات الثلاث؛ وبالتالي، فإن مقياس البحث عن الإثارة الحسية، بدلاً من الاندفاعية يعتبر مناسبًا في التمييز بين مدمني الكحوليات، وبدون اضطراب السيطرة على الدافع.

كما هدفت دراسة "مارك ورون" (Mark & Ron, 1998) إلى بحث العلاقة بين الاندفاعية، والبحث عن الإثارة الحسية لدى عينة من مرضى المقامرة المرضية، وتكونت عينة الدراسة من ١٤٤ طالبًا جامعيًا، تراوحت أعمارهم بين ١٩:٢٥ سنة بمتوسط عمري ٢٣,١٥، وانحراف معياري ٣,٩٢، وقد تم استخدام الأدوات التالية: مقياس بارات للاندفاعية، ومقياس زوكرمان للبحث عن الإثارة الحسية، ودليل تشخيص المقامرة المرضية، ومقياس المخاطرة. وقد أكدت نتائج الدراسة على وجود علاقات ارتباطيه طردية بين سلوك المخاطرة والاندفاعية، والبحث عن الإثارة الحسية، حيث إن البحث عن الإثارة الحسية لا يرتبط بالمقامرة المرضية فقط، بل يرتبط بأنشطة المقامرة أيضًا، ولكن كان من الصعب تحديد هل البحث عن الإثارة يقود إلى المقامرة، أم أن المقامرة تزيد من البحث عن الإثارة الحسية؟.

وعلى الرغم من حقيقة أن هوس السرقة يصنف كاضطراب السيطرة على الدافع في DSM-IV، إلا أنه لا يوجد سوى القليل من البحوث التي تناولت العلاقة بين هوس السرقة والاندفاعية، بالإضافة إلى أن ذوي البحث عن الإثارة الحسية من المحتمل أن يشاركوا في الأنشطة المحفوفة بالمخاطر مثل: الرياضات الخطرة، أو المقامرة، أو السرقة المرضية، فلا يوجد أيضًا سوى القليل من الدراسات التي تناولت متغير البحث عن الإثارة الحسية لدى مرضى هوس السرقة، على سبيل المثال: دراسة "فرانك وزملائه" (Franck et al., 2003)، حيث اهتمت الدراسة ببحث الاندفاعية والبحث عن الإثارة الحسية والقلق لدى ثلاث مجموعات من المرضى:مجموعة هوس السرقة (ن=١١)، ومجموعة مدمنو الكحول (ن =٦٠)، ومجموعة من المرضى النفسيين بدون اضطراب السيطرة على الدافع (ن =٢٩)، وقد شملت أدوات الدراسة على مقياس (بارات) للاندفاعية، ومقياس البحث عن الإثارة الحسية،ومقياس الاكتئاب والقلق.

ودلت نتائج الدراسة على أن مرضى هوس السرقة لديهم درجات مرتفعه في الاندفاعية، وذلك مقارنة بالمجموعات

الأخرى. كما وجد أن مرضى هوس السرقة ومدمني الكحول لديهم درجات مرتفعه ودالة في البحث عن الإثارة الحسية، أكثر مما وجد لدى المفحوصين ذوى الاضطرابات النفسية بدون اضطراب السيطرة على الدافع، ولم تظهر أي فروق ذات دلالة بين المجموعات على مقياس الاكتئاب والقلق.

أما دراسة "فيكلوريا وماكلين وكولدر" (Vikloriya, MacLean & Colder, 2008) تناولت الاندفاعية والبحث عن الإثارة الحسية كمنبآت لاستخدام الكحوليات ومشكلاتها، وشملت عينة الدراسة على ٣١٠ من طلاب الجامعة بمدى عمري يتراوح بين ١٨: ٢٤ سنة واحتلت نسبة الإناث ٦٤% من إجمالي العينة. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الاندفاعية والبحث عن الإثارة الحسية يرتبطان باستخدام الكحوليات، والمشكلات الناتجة عن هذا الاستخدام. وقد دلت النتائج أيضًا على أن برامج التدخل، ومنع إدمان الكحوليات يجب أن تكيف وفق أهداف الأفراد في تهذيب الاندفاعية، مقابل البحث عن الإثارة الحسية.

تعقيب عام على الدراسات السابقة:

بوجه عام، من خلال العرض السابق للدراسات السابقة، يمكن الخروج من هذه الدراسات بالاستنتاجات التالية:

١- حداثة الدراسات المعروضة، حيث تمت كلها في الفترة الزمنية من ١٩٩٨: ٢٠١١م.

٢- جميع الدراسات السابقة تمت في بيئات أجنبية، ولم تجد الباحثة- في حدود ما قامت به من جهد- دراسة عربية تناولت متغيرات الدراسة الحالية معًا، مما يشير إلى أهمية الدراسة الحالية، ومع ذلك فإن الدراسات الأجنبية قد أمدت الباحثة بقدر كبير من المعرفة.

٣- ندرة الدراسات الأجنبية التي تناولت مفهوم الاندفاعية، والبحث عن الإثارة الحسية لدى مرضى هوس السرقة، فلم تجد الباحثة سوى دراستين فقط شملت هذه المتغيرات.

٤- اهتمام الدراسات التي أشرنا لها بالعينات المرضية فقط، على الرغم من أهمية هذه الدراسات، إلا أنه من المهم أيضًا رسم صورة نفسية للأفراد الأسوياء المهيئين للإصابة بهذا الاضطراب لوقايتهم منه، وما قد يترتب عليه في المرحلة التالية من حياتهم.

٥- غالبية الدراسات السابقة استخدمت مقياس بارات للاندفاعية ومقياس زوكرمان للبحث عن الإثارة الحسية، مما يؤكد كفاءتهما، وتمتعهما بثبات وصدق مرتفعين.

٦- اتضح أن غالبية الدراسات كانت في مرحلة المراهقة، مما يشير إلى أهمية التعرف على خصائص هؤلاء المراهقين وسماتهم حتى يتم اكتشاف هذا الاضطراب مبكرًا.

فروض الدراسة:

في ضوء الخلفية النظرية للدراسة، وما انتهت إليه الدراسات السابقة من نتائج يمكن صياغة الفروض على النحو التالي:

١- توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات مريضات هوس السرقة، ومتوسط درجات السويات على مقياس الاندفاعية، وذلك لصالح مريضات هوس السرقة.

٢- توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات مريضات هوس السرقة، ومتوسط درجات السويات على مقياس البحث عن الإثارة الحسية، وذلك لصالح مريضات هوس السرقة.

٣- توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الاندفاعية، والبحث عن الإثارة الحسية لدى مريضات هوس السرقة ولدى السويات كل على حده.

منهج الدراسة:

أولاً- عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (١٥ من مريضات هوس السرقة، و١٥ من السويات) وقد تم اختيار العينة المرضية من المريضات الخارجيين بمركز طنطاوي بمدينة طنطا، وبعض المقيمات بدار الحنان لرعاية الأيتام بمدينة كفر الشيخ.

الخصائص الديموجرافية

الجدول التالي يوضح بعض الخصائص الديموجرافية لعينة الدراسة:

جدول رقم (١)

يوضح الخصائص الديموجرافية لعينة الدراسة

العينة / الخصائص		مريضات هوس السرقة ن = ١٥	السويات ن = ١٥
السن	المدى	١٦: ٤٠	١٩: ٣٦
	المتوسط الحسابي	٢٦ .٤٦	٢٨,٣٣
	الانحراف المعياري	٧,٣٠	٦,٢٤
المستوى التعليمي	تعليم جامعي	٥	٥
	تعليم فوق المتوسط	٦	٥
	تعليم متوسط	٤	٥
المستوى الاجتماعي	متزوجات	٨	٩
	أعزب	٤	٣
	مطلقات	٢	١
	مخطوبة	١	٢

الخصائص الإكلينيكية:

بالنسبة لعينة المريضات، ظهر أن سن بداية ظهور سلوكيات السرقة يتراوح بين ١٢: ٢٨ سنة (م ٢٠,٣، ع ٤,٢سنة)، ومتوسط طول الفترة الزمنية بين ظهور أول عرض للسرقة، وبداية هوس السرقة كان ٦,٠ ± ٧,٢ سنة (بمدى صفر حتى ٢٤ سنه).

كما أقر سبعة من المريضات بوجود إلحاحات هوس السرقة أثناء المقابلة، وأقر أغلبية العينة بالبداية المفاجأة للاضطراب، في حين أقر جميع المشاركات بالمحاولات غير الناجحة لمنع السرقة، وإحساسهم بالخجل والشعور بالذنب بعد إتمام السرقة.

ثانيًا- أدوات الدراسة

(١) مقياس البحث عن الإثارة الحسية Sensation Seeking Scale

وهو من إعداد "مارفن زوكرمان" (١٩٩٤) Marvin Zuckerman، وترجمته الباحثة ليلائم البيئة المصرية (Zuckerman et al., 1994).

ويتكون المقياس من (٣٠) بندًا، ويجيب المفحوص على كل عبارة إما (نعم) أو (لا). وتشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع البحث عن الإثارة الحسية لدى الفرد، ولحساب الكفاءة السيكومترية لأدوات الدراسة اعتمدت الباحثة على عينة التقنين، والتي تكونت من ٢٠ مشاركة (١٠ مريضات هوس السرقة، ١٠ سويات)، إذ يتراوح المدى العمري للمشاركات (١٦: ٣٦) سنة بمتوسط عمري ٢٤,٤، انحراف معياري ٦,٣٤ سنة للمريضات، متوسط عمري ٢٧,٥، انحراف معياري ٦,٣٥ سنة للسويات.

ثبات المقياس:

قامت الباحثة بحساب ثبات المقياس على عينة التقنين ن=٢٠ بطريقة إعادة تطبيق المقياس بفاصل زمني قدره أسبوعين وبلغ معامل الارتباط بين التطبيقين ٧٨, للمريضات، ٨٨, للسويات، مما يشير إلى تمتع المقياس بثبات جيد. كما استخدمت الباحثة طريقة كرونباخ (معامل ألفا) وكانت معاملات ألفا هى ٠,٨٤ للمريضات، ٩١, للسويات.

صدق المقياس

(أ) الصدق الظاهري

تم عرض المقياس على خمسة من السادة المحكمين[١] من أعضاء هيئة التدريس بأقسام علم النفس بالجامعات المصرية؛ لتحديد مدى ملائمة كل عبارة من العبارات للهدف التي وضعت لقياسه، ومعرفة مدى

(١) تتقدم الباحثة بالشكر للسادة المحكمين أ.د/شعبان جاب الله (كلية الآداب /جامعة القاهرة)، أ.د/ عبد المنعم شحاته (كلية الآداب /جامعة المنوفية)، أ.د/ محمد حسن (كلية الآداب /جامعة كفر الشيخ)، د/ شيماء خاطر (كلية الآداب /جامعة طنطا)، د/ هناء عبد العظيم (كلية الآداب /جامعة اكفر الشيخ).

وضوح أسلوب وصياغة كل عبارة، وقامت الباحثة بالإبقاء على العبارات التي اتفق عليها أكثر من ٨٠% من أفراد عينة المحكمين على صلاحيتها وملاءمتها واستبعاد العبارات غير الملائمة.

(ب) صدق الاتساق الداخلي:

تم حساب الارتباطات الداخلية بين كل بند من البنود، والدرجة الكلية للمقياس بمعادلة بيرسون والجدول رقم (٢) يوضح ذلك:

جدول رقم (٢)

معاملات الارتباط بين الدرجة على البند والدرجة الكلية للمقياس

رقم البند	ر	رقم البند	ر	رقم البند	ر	رقم البند	ر	رقم البند	ر	رقم البند	ر
١	,٣٨٠**	٦	,٤٢٣**	١١	,٦٢٢**	١٦	,٢٨٩**	٢١	,٦١٠**	٢٦	,٥٣٠**
٢	,٤١٥**	٧	,٤١٦**	١٢	,٥٣٢**	١٧	,٤٥١**	٢٢	,٥٧٠**	٢٧	,٢٩٠**
٣	,٣٨٧**	٨	,٣٨٩**	١٣	,٧٢٠**	١٨	,٣٩٤**	٢٣	,٣٠٠**	٢٨	,٣٩٠**
٤	,٢٩٩**	٩	,٣٨٦**	١٤	,٤٩٩**	١٩	,٣٩٠**	٢٤	,٤٢٤**	٢٩	,٤٤٤**
٥	,٤٣٥**	١٠	,٤٥٢**	١٥	,٥٦٠**	٢٠	,٥١١**	٢٥	,٣٩١**	٣٠	,٥٦٠**

**معاملات الارتباط دالة عند مستوى ٠١,

ويتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط المتبادلة بين البنود، والدرجة الكلية للمقياس جميعها دالة، ويمكن القول وفقًا للمؤشرات السابقة، تميز هذا المقياس بخصائص سيكومترية جيدة تتيح لنا استخدامه في الدراسة الحالية.

(٢) مقياس "بارات" للاندفاعية Barratt Impulsiveness Scale

وهو من إعداد أيزنك بارات Barratt, Eysenck وترجمته الباحثة ليلائم البيئة المصرية. (In: Matthew et al.,2009). ويتكون المقياس من (٣٠) بندًا، ويلي كل منها ثلاثة بدائل هي: لا، عادة، دائمًا، ويطلب من المفحوص أن يجيب على كل بند بوضع علامة (√) أسفل الاختيار الذي ينطبق عليه.

ثبات المقياس

قامت الباحثة بحساب ثبات المقياس على عينة التقنين ن =٢٠ بطريقة إعادة تطبيق المقياس بفاصل زمني قدره أسبوعين، وبلغ معامل الارتباط بين التطبيقين ٩٣٥, للمريضات، ٩٧٢, للسويات؛ مما يشير إلى تمتع المقياس بثبات عال. كما استخدمت الباحثة طريقة كرونباخ (معامل ألفا) وكانت معاملات ألفا هي: ٩٤٢, للمريضات، ٩٦٠, للسويات.

صدق المقياس

اعتمدت الباحثة على طريقة الصدق الظاهري من خلال عرض المقياس على المحكمين المشار إليهم سابقًا، بالإضافة إلى حساب صدق الاتساق الداخلي، والجدول التالي يوضح معاملات الارتباط بين الدرجة على البند والدرجة الكلية على المقياس.

جدول رقم (٣)

معاملات الارتباط بين الدرجة على البند والدرجة الكلية للمقياس

رقم البند	ر	رقم البند	ر	رقم البند	ر	رقم البند	ر	رقم البند	ر
١	,٤٩٠**	٦	,٤٩٠**	١١	,٣٤٣**	١٦	,٥٤١**	٢١	,٦١٠**	٢٦	,٤٤٢**
٢	,٥١٠**	٧	,٣٨٥**	١٢	,٤٩٢**	١٧	,٣٨٠**	٢٢	,٤٥٠**	٢٧	,٥١٠**
٣	,٣٩١**	٨	,٤٩٩**	١٣	,٦٠٠**	١٨	,٦٦٠**	٢٣	,٣٧٦**	٢٨	,٦٠٩**
٤	,٥٦١**	٩	,٥٣٣**	١٤	,٣٩٧**	١٩	,٤٤٤**	٢٤	,٥٥٠**	٢٩	,٤١٠**
٥	,٣٧٢**	١٠	,٤٣٠**	١٥	,٥٩٩**	٢٠	,٦٩٠**	٢٥	,٣٩٩**	٣٠	,٧٠٣**

**معاملات ارتباط دالة عند مستوى ٠١,

ويتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط جميعها مقبولة، مما يشير إلى تمثيل البنود للمجال الذي تقيسه.

(٣) مقياس تقدير أعراض هوس السرقة. Assessment of Kleptomania Symptoms Scale

وهو من إعداد "جون جرانت" Jon Grantترجمته الباحثة ليلائم البيئة المصرية (Grant, 2005). ويتكون المقياس من ١٠ بنود ويلي كل منهما خمسة اختيارات هي: لايوجد، ضعيف، متوسط، شديد، شديد جدًا، ويطلب من المفحوص أن يجيب على كل بند يوضح علامة (√) أسفل الاختيار الذي ينطبق عليه.

ثبات المقياس

قامت الباحثة بحساب ثبات المقياس على عينة المريضات ن=١٠ بطريقة إعادة تطبيق المقياس بفاصل زمني ١٤ يومًا، وبلغ معامل الارتباط ٦٦٦,، كما استخدمت الباحثة طريقة (ألفاكرونباخ) وكانت معاملات ألفا هي: ٠,٧١١.

صدق المقياس

اعتمدت الباحثة على طريقة الصدق الظاهري، وطريقة الاتساق الداخلي، والجدول التالي يوضح معاملات الارتباط بين الدرجة على البند، والدرجة الكلية للمقياس.

جدول رقم (٤)

معاملات الارتباط بين الدرجة على البند والدرجة الكلية لمقياس تقدير أعراض هوس السرقة

رقم البند	ر	رقم البند	ر	رقم البند	ر	رقم البند	ر	رقم البند	ر
١	٠,٧١١**	٣	٠,٥٣٩**	٥	٠,٧٠٠**	٧	٠,٦٤٠**	٩	٠,٨٠٠**
٢	٠,٦٠٥**	٤	٠,٥٩٠**	٦	٠,٦٩٠**	٨	٠,٥٣٠**	١٠	٠,٧٧٧**

**معاملات الارتباط دالة عند مستوى ٠,٠١

ويتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط جميعها مقبولة، مما يشير إلى تمثيل البنود للمجال الذي تقيسه.

ثالثًا- إجراءات الدراسة

بعد الوصف الدقيق لطبيعة البحث، تم الحصول على موافقة مكتوبة من جميع المشاركات. وقد توفر لدى المشاركات الأعراض التشخيصية لهوس السرقة حسب معيار DSM-IV، وذلك من خلال تطبيق الباحثة لمقياس أعراض هوس السرقة (٤٢,٣٣ ±١,٧١).

كما تم إجراء مقابلات تشخيصية للمشاركات مع طبيب نفسي[١]؛ لتشخيص إصابتهن بهوس السرقة، والخلو من أي اضطرابات أخرى. كما قامت الباحثة بإجراء مقابلات شبه منظمه سعيًا للحصول على البيانات الديموجرافية والإكلينيكية، بالإضافة إلى تطبيق مقياس الاندفاعية، ومقياس البحث من الإثارة الحسية على عينة الدراسة.

عرض النتائج ومناقشتها:

أولاً- نتائج الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على أنه توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات مريضات هوس السرقة، ومتوسط درجات السويات على مقياس الاندفاعية، وذلك لصالح مريضات هوس السرقة". وللتحقق من صحة هذا الفرض أجرى اختبار"مان ويتني" ويوضح جدول رقم(٥) قيمة "U" ومستوى الدلالة.

(١) تتقدم الباحثة بشكر خاص لـ أ.د/ سمير عبدالعظيم طنطاوي أستاذ الطب النفسي بكلية الطب جامعة طنطا ومدير مستشفى الصحة النفسية بطنطا لما قدمه من جهد لخدمة البحث العلمي.

جدول رقم (٥)

يوضح قيمة (مان ويتنى) لدلالة الفروق بين مريضات هوس السرقة والسويات على مقياس الاندفاعية

المتغير	عينة التطبيق	ن	متوسط الرتب	قيمة U	مستوى الدلالة
الاندفاعية	مريضات هوس السرقة	١٥	٢١,٩٣	١٦	,٠٥
	السويات	١٥	٩,٠٧		

من جدول رقم (٥) يتضح أن قيمة "U" دالة إحصائية وأثبت وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات مريضات هوس السرقة، ومتوسط درجات السويات على مقياس الاندفاعية، وذلك لصالح مريضات هوس السرقة، وبهذا يتحقق الفرض الأول للدراسة. ويتفق ذلك مع دراسة (Virkkunen et al., 1994, Sarasalo et al., 1996, Franck et al., 2003) والتي أظهرت وجود سمات شخصية لدى مرضى هوس السرقة تتميز بمستويات مرتفعه من الاندفاعية كما يشير "آريهارت" إلى أن مرضى هوس السرقة لديهم درجات اندفاعية أعلى، وذو دلالة مقارنة بالأسوياء (Arehart, 2003) وأن ذوي هوس السرقة يتسمون بالاندفاعية (Grant, Stephen & Thea, 2006). كما أكدت دراسة "لافينيا" على أن نتائج مقياس الاندفاعية "لبارات" عرضت أن درجات الاندفاعية ترتفع نسبيًا لدى مرضى هوس السرقة مقارنة بدرجات الأسوياء (Lavinia, 2006).

حيث إن الدرجة الكلية على هذا المقياس ترتبط بعدد من السلوكيات الاندفاعية المتنوعة، فالأفراد ذوو الاندفاعية المرتفعة أكثر عرضة للانخراط في أنماط مختلفة ومتعددة من السلوكيات الاندفاعية أكثر من الأفراد ذوى المستويات المنخفضة من الاندفاعية (Stanford & Barratt, 1992).

وتشير الاندفاعية إلى ميل الفرد إلى أداء سلوكيات سريعة، بغض النظر عن الآثار السلبية الناتجة عن هذه السلوكيات على سبيل المثال: (سرقة شيء على الرغم من معرفة عقوبة ذلك) (Negreiros, 2006)، كما توصف الشخصية الاندفاعية بالعديد من الصفات منها عدم القدرة على تأخير الإشباع، وعدم تحمل الإحباط، وضعف التخطيط (Webster & Jackson, 1997).

كما أن اتساع تعريف الإدمان، يؤدى إلى النظر لبعض اضطرابات الاندفاعية، كشكل من أشكال اضطرابات الإدمان. وهذه الحالة تتميز بالحدوث المتكرر للسلوكيات الاندفاعية غير المتحكم فيها. والخصائص الإكلينيكية الأخرى: كالفشل في مقاومة الاندفاع والإغراء لأداء بعض السلوكيات الضارة للشخص وللآخرين، والإحساس المتزايد من التوتر، والإثارة قبل الأداء، والمتعة

والإشباع أثناء السرقة، أو بعد حدوثها(Lejoyeux et al., 2000)، ويحصل الأفراد ذوو الإدمان السلوكي على درجات مرتفعة على مقاييس التقرير الذاتي للاندفاعية (Kim& Grant, 2001).

وعادة ما يطلق الإدمان السلوكي على هوس السرقة، حيث تعتبر الاندفاعية بعدًا هامًا في الإدمان السلوكي، ويتم تحديد الإدمان السلوكي من قبل الحاجات قوية للسرقة، لا يمكن مقاومتها، والميل المفاجئ لها. وفي بعض الحالات، ينشأ الاندفاع للسرقة فور المواجهة البصرية مع مثير معين، وفى البعض الآخر من المرضى ينشأ الاندفاع أثناء الجلوس في المنزل، وفجأة يواجه إلحاح السرقة. وهذا التفجر المفاجئ والاندفاع يشجع على اتخاذ إجراءات فورية، وربما تكون قوية ومستمرة، ويكون من الصعب مقاومة هذه الاندفاعات؛ لأنها تحتوى على خبرات وتجارب ممتعة (Lejoyeux et al., 2000).

كما يمكن تفسير ذلك بأن مرضى هـوس السرقة ذوي الاندفاعية المرتفعة لديهم تفسيرات مشوهة للأحداث من حولهم، وربما تسهم في الميل إلى أداء سلوك السرقة، وتجاهل عواقب سلوكهم. وهذه المعتقدات المشوهة، ربما تؤدي دورًا مهمًا في عدم قدرة الفرد ذوي الاندفاعية المرتفعة في التفكير مليًا وبعناية، وأن يأخذ في الاعتبار العواقب طويلة الأمد لسلوكه على نفسه، أو على الآخرين. وتمشيًا مع البحوث المعرفية، فإن هذا التفكير المشوه ربما يسبب صعوبة في دمج المعلومات، وصياغة الاستجابات المناسبة بحيث يبدد السلوك غير مخطط وغير متصل بالعواقب (Sirous et al, 2005).

ثانيًا- نتائج الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني على أنه: "توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات مريضات هوس السرقة، ومتوسط درجات السويات على مقياس البحث عن الإثارة الحسية وذلك لصالح مريضات هوس السرقة"، وللتحقق من صحة هذا الفرض أجرى اختبار"مان ويتني" ويوضح جدول رقم(٦) قيمة "U" ومستوى الدلالة.

جدول رقم (٦)

يوضح قيمة (مان ويتنى) لدلالة الفروق بين مريضات هوس السرقة والسويات في البحث عن الإثارة

المتغير	عينة التطبيق	ن	متوسط الرتب	قيمة U	مستوى الدلالة
البحث عن الإثارة الحسية	مريضات هوس السرقة	١٥	٢٠,٨٠	٣٣	٠,٠٥
	السويات	١٥	١٠,٢٠		

بتحليل القيم الإحصائية الواردة في جدول رقم (٦) يتضح وجود فروق في متوسط الرتب بين مجموعة مريضات هوس السرقة، ومجموعة السويات في البحث عن الإثارة الحسية، وذلك لصالح مريضات هوس السرقة؛ وبهذا يتحقق الفرض الثاني في الدراسة. ويتفق ذلك مع دراسة (Lejoyeux et al., 1998, Franck et al., 2003).

فقد افترضت نظرية (زوكرمان ١٩٩٤، ١٩٧٩) أن الأفراد الباحثين عن الإثارة الحسية لديهم حاجة قوية للإثارة المتنوعة والشديدة، وأن السرقة عادة ما تزيد هذه الإثارة (Vikloriya, Maclean & Colder, 2008). كما أشار (Kuley & Jacobs, 1988) إلى أن البحث عن الإثارة الحسية يرتبط وبدلالة بسلوك السرقة المرضية، والمشاكل المرتبطة بها ودرجة تقبلها (Mark & Ron, 1998)، في حين أكد "آريهارت" على أن مرضى هوس السرقة لديهم درجات مرتفعة، ودالة على البحث عن الإثارة الحسية أكثر، مما وجد لدى المفحوصين ذوى الاضطرابات النفسية الأخرى والأسوياء (Arehart, 2003). ويميل مرتفعي البحث عن الإثارة الحسية إلى البحث عن سبل لزيادة استثارتهم من خلال تجارب السرقة المثيرة والجديدة (Mark & Ron, 1998). وهذا الارتفاع في البحث عن الإثارة الحسية يدفعهم إلى الأنشطة المحفوفة بالمخاطر، وقدرات التنظيم الذاتي غير الناضجة التي لا تسيطر على الدافع (Steinberg et al., 2008).

كما وجد أيضًا أن السرقة المرضية تزيد من الإثارة إلى مستوى أفضل، بغض النظر عن المسروقات ومع ذلك، فإن كثرة المسروقات تزيد المخاطر مما ينتج مستوى عالي من الإثارة، مما يزيد من متعة الباحثين عن الإثارة الحسية (Mark& Ron, 1998).

ونجد في كل حالات الإدمان السلوكي (هوس السرقة) يرتفع مستوى البحث عن الإثارة الحسية، مما يشير إلى الخطر المتزايد لديهم (Lejoyeux et al., 2000). وأن لديهم درجات مرتفعة على مقاييس التقرير الذاتي للبحث عن الإثارة الحسية (Kim& Grant, 2001).

ويشير (زوكرمان) إلى وجود علاقة بين هوس السرقة، وسمة البحث عن الإثارة الحسية حيث إن مرضى هوس السرقة يسعون إلى خطر السرقة؛ من أجل التعزيز الإيجابي الذي ينتج من خلال الحالات المرتفعة من الإثارة أثناء فترات عدم التيقن من نجاح السرقة، فضلاً عن الإثارة التي تنتج عند نجاح السرقة (Zuckerman et al., 1978). وذلك لأن الأفراد ذوي الدرجات المرتفعة في البحث عن الإثارة الحسية، يميلون إلى المشاركة في السلوكيات التي تزيد من كمية

التحفيز والإثارة، والاستعداد لتحمل المخاطر الجسمية والاجتماعية، والقانونية؛ من أجل الخبرات والأحاسيس المتنوعة والجديدة (Negreiros, 2006, p.14).

وعلى الرغم من أن الأفراد مرتفعي البحث عن الإثارة الحسية، ربما يكون لديهم دافعية للانخراط في الخبرات الغريبة، والمثيرة، مثل: (سرقة الأشياء لزيادة الإثارة)، فليس من الضروري أن يعكس سلوكهم اللامبالاة، ونقص التخطيط، وتجاهل العواقب، كما يحدث في الاندفاعية (Vikloriya, Maclean & Colder, 2008).

ثالثًا- نتائج الفرض الثالث:

ينص الفرض الثالث على أنه: "توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الاندفاعية، والبحث عن الإثارة الحسية لدى مريضات هوس السرقة، ولدى السويات كل على حده". وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معامل الارتباط لبيرسون، ويوضح جدول رقم (٧) معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة على المقياسين، ومستوى الدلالة.

جدول رقم (٧)

معاملات الارتباط ودلالتها بين درجات مقياس الاندفاعية، ومقياس البحث عن الإثارة الحسية لدى مريضات هوس السرقة والسويات

معامل الارتباط	
مريضات هوس السرقة	السويات
٠,٥٤٥ **	٠,٦٣٠ **

** دالة عند مستوى ٠,٠١

يتضح من جدول رقم (٧) وجود معاملات ارتباط طردية بين الاندفاعية، والبحث عن الإثارة الحسية لدى مريضات هوس السرقة، وأيضًا لدى عينة السويات، وبذلك يتحقق الفرض الثالث من فروض الدراسة. حيث يشير "زوكرمان" إلى: وجود علاقة بين هوس السرقة والسلوكيات الاندفاعية، وسمة البحث عن الإثارة الحسية (Zuckerman et al.,1987).

وأشارت نتائج "آريهارت" إلى أن الأفراد ذوي هوس السرقة، لم ينخرطوا في هذا الاضطراب بسبب الوساوس، أو الأفعال القهرية، أو بسبب الحاجة إلى إساءة استعمال المادة، بل لأنهم مدفوعين نحو ذلك بسبب البحث عن الإثارة الحسية والاندفاعية (Arehart, 2003)، وتتفق نتيجة هذا الفرض مع نتائج (زوكرمان وزملاؤه، ١٩٨٣)، ونتائج دراسة (Sirous et al., 2005) في وجود علاقة ارتباطية موجبة بين مقاييس البحث عن الإثارة الحسية والاندفاعية.

وقد ميز "بارات" الاندفاعية كبعد يشمل عدم القدرة على التخطيط والتصرف بدون تفكير، وسرعة الاستجابة، والمخاطرة، كما عرضت الدراسات أن الاندفاعية ترتبط بالبناءات الأخرى، مثل: (المخاطرة والبحث عن الإثارة الحسية) حيث يشير (أيزنك)

(١٩٧٧) إلى أن البحث عن الإثارة الحسية يعتبر مكون للاندفاعية (Mark& Ron, 1998).

ونظرًا لأن البحث عن الإثارة الحسية، والاندفاعية سمتان مرتبطتان بسلوك المخاطرة (السلوك المحفوف بالمخاطر) والذي يتضمن السرقة المرضية (Lavinia, 2006)؛ فإن سلوك المخاطرة يتضمن: أي سلوك يضع الفرد في خطر، سواء كان خطرًا جسميًا، أو نفسيًا، أو اجتماعيًا، أو ماديًا. وقد وجد أن البحث عن الإثارة الحسية يرتبط بقوة سلوك المخاطرة، وتشير البحوث إلى أن المخاطرة تتضمن أيضًا الاندفاعية، وأن الأشخاص ذوي الاندفاعية يميلون إلى التصرف بسرعة، وبدون تدبر في مختلف الأنشطة(Mark& Ron, 1998).

وقد ترجع العلاقة بين البحث عن الإثارة الحسية، والاندفاعية إلى وجود بعض التشوهات المعرفية المرتبطة بصعوبة تأخير الإشباع، وعدم القدرة على النظر في عواقب السلوك، حيث إن هذه التشوهات المعرفية تكمن وراء هذه السلوكيات المختلة، على سبيل المثال الأفكار التلقائية التي تتعلق بوجود الحق في الرضا الفوري (الارتياح اللحظي)، يركز على العواقب قصيرة المدى، وليست طويلة المدى، والخلط بين الاحتياجات والرغبات، والتفكير المطلق (كل التفكير/ عدم التفكير) يحدد قدرة البشر على تحمل تأخير الإشباع مع عدم قدرتهم على التخطيط والتفكير مليًا في العواقب. (Sirous et al ., 2005).

توصيات وبحوث مقترحة

إن نتائج هذه الدراسة ربما تثير أسئلة أكثر مما أجابت فعلاً.

١- لقد تم جمع البيانات من تقارير ذاتية، ومن المعروف جيدًا القصور الكامن المتأصل في تقييمات التقرير الذاتي، حتى لو كانت تيسر كشف الاضطراب، وعلى أية حال، فإن الدراسات المستقبلية يجب أن توسع هذا البحث من خلال التقييمات القائمة على معدل رصد ظهور اضطراب هوس السرقة.

٢- الدراسة المنتظمة لتحديد مدى انتشار هوس السرقة، حيث إن معدل الانتشار الحالي هو تقدير غير دقيق بسبب أن العديد من المرضى يخفون مرضهم.

٣- إن اختيار عينة الدراسة من عيادة نفسية، ربما يحد من عينة الدراسة على من لديهم الدافعية لتلقي العلاج. كما يعنى هذا أن المرضى قد يكونون في مرحلة الإعداد، أو مرحلة منع الانتكاسة، وليسوا في مرحلة الإنكار؛ ولهذا يجب أن تكون العينة ممثلة

لجميع الأشخاص الذين يعانون هوس السرقة.

٤- يجب أن يكون الإكلينيكيون على وعي بالمقاييس المختلفة التي تستخدم لقياس البحث عن الإثارة الحسية؛ حتى تساعدهم في التدخل والتواصل مع مرضاهم؛ وبالتالي نأمل في تحسين النتائج العلاجية.

٥- على الرغم من العلاقة بين البحث عن الإثارة الحسية، والاضطرابات النفسية المختلفة، فإنه قلما ما يستخدم البحث عن الإثارة الحسية لتوجيه العلاج، أو التشخيص والتقييم.

٦- البحث عن الإثارة الحسية والاندفاعية لهما أهمية إكلينيكية لدى مرضى هوس السرقة؛ لذلك فإن التقييم المنتظم لهما لدى مرضى هوس السرقة يكون مفيد للتنبؤ بتفاقم المرض.

٧- عمل تدخلات نفسية تهدف إلى تفادي الانخراط في سلوكيات السرقة، والتدريب على ضبط الذات، بهدف التقليل، أو الكف من هذه السلوكيات وخفض هذا الاضطراب.

قائمة المراجع:

١. طه، فرج عبد القادر (٢٠٠٩). *موسوعة علم النفس والتحليل النفسي*. ط١، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٢. عادل هريدي (٢٠٠٢). علاقة الإقدام على المخاطرة الموضوعية بالاعتقادات التوهمية. *مجلة بحوث كلية الآداب – جامعة المنوفية*، ٢٦، ٢٦٧ – ٣٢٢ .

٣. عكاشة، أحمد (٢٠٠٣). *الطب النفسي المعاصر*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٤. غانم، محمد حسن (٢٠٠٦). *الاضطرابات النفسية والعقلية والسلوكية*. ط١، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٥. المراجعة العاشرة للتصنيف الدولي للأمراض (١٩٩٩). *تصنيف الاضطرابات النفسية والسلوكية*. منظمة الصحة العالمية: المكتب الإقليمي لشرق المتوسط، ترجمة: وحدة الطب النفسي بكلية الطب جامعة عين شمس، القاهرة.

6. Arehart, J. T. (2003). Impulsiveness key feature of kleptomania. *Psychiatric News,* 38 (18), 17-18.

7. American Psychiatric Association (2000). *Diagnostic and Statistical Manual of Mental disorders* (4 ed.) Washington, DC: APA.
8. Antje & Bohne (2009). Impulse-control disorders in college students. *Psychiatry Research,* 176, (1), 91- 92.
9. Bardo, M.T., Yolanda, W., Linda, P., Moynihan, I., Catharine, A.M. (2000). The sensation seeking trait and substance use. *current Psychiatry Reviews,* 3, 3-13.
10. Barratt, E. S. (1993). Impulsivity, behavioral decontrol and Conscious awareness. *American Journal of Psychiatry,* 158, 1783-1793.
11. Castellani, B. & Bugle, L. (1995). A comparison of pathological gamblers to alcoholics and Cocaine misuses on impulsivity, sensation seeking and craving. *International Journal of Addictions,* 30, 275-289.
12. Franck, J. B., Herve, C., Bruno, M., Sami, R. & Jean, P.O. (2003). Psychopathology and co morbidity of psychiatric disorder in patients with kleptomania. *American Journal of Psychiatry,* 160 (8), 1509-1513.
13. Grant, J. E. & Kim, S.W. (2002). Adolescent kleptomania treated with naltnexone. *European Child & Adolescent Psychiatry,* (11), 92-95.
14. Grant, J. E. & Suck, W.K. (2002). Clinical characteristics and associated psychopathology of 22 Patients with Kleptomania. *Comprehensive Psychiatry,* 43 (5), 378-389.
15. Grant, J. E. & Kim, S.W & Rebecca, L.G. (2003). Perceived stress in kleptomania. *Psychiatric Quarterly,* 74, (3), 251-258.

16. Grant, J.E. (2005). *Kleptomania.* Washington, DC: American Psychiatric Publishing, Inc.

17. Grant, J.E & Kim, S.W. (2005). Quality of life in kleptomania and pathological gambling. *Comprehensive Psychiatry*, 46,(1),34-37.

18. Grant, J. E., Stephen, C. & Thea, B.K. (2006). White matter integrity in kleptomania. *Psychiatry Research,* 147,(2-3),233-37.

19. Grant, J.E., Brian, L.D & Jeffrey, R.W. (2007). Neuropsychological functioning in kleptomania. *Behavior Research and Therapy,* 45, 1663-1670.

20. Grant, J. E. (2008). Impulse control disorders. *Stress and Health,* 25, (5), 205.

21. Grant, J. E. (2009). *Pathological gambling and other behavioral addictions,* (3rd ed). New York, Guilford Press.

22. Grant, J. E., Brian, L. O., Andrew, A.D & Suck, W.K. (2009). Legal consequences of kleptomania. *Psychiatry,* 80, 251-259.

23. Grant, J. E & Odlaug, B. L. (2010). Kleptomania. *Encyclopedia of Behavioral Neuroscience,* 118-122.

24. Grant, J. E., Odlaug, B. L. & Kim, S.W. (2010). Kleptomania: Clinical characteristics and relationship to substance use disorders. *American Journal of Drug and Alcohol Abuse,* 36(5), 291-295.

25. Grant, J.E., Potenza, M. N., Weinstein, A. & Gore lick, D.A. (2010). Introduction to behavioral addictions. *The American Journal of Drug and Alcohol Abuse,* 44: 437-441.

26. Grant, J.E. (2011). Kleptomania treated with tolcapone, acatechol-o-methyl-transferees (comt) inhibitor. *Progress in Nero-Psycho-pharmacology and Biological Psychiatry,* 35(1), 295-296.

27. Harden, K. P & Tuker, D.E. (2011). Individual differences in the development of sensation seeking and impulsivity during adolescence. *Developmental Psychology,* 47(3), 739-746.

28. Kim, S.W. & Grant, J. E. (2001). Personality dimensions in pathological gambling disorder and obsessive-compulsive disorder. *Psychiatry Research,* 104, 205-212.

29. Lavinia, R. (2006). Obsessive-compulsive disorder and related conditions. *Psychiatric Annals,* 36(7), 514-517.

30. Lejoyeux, M., Nathalie, F., Loi, S., Soloman, J & Ad'es, J. (1998). Impulse-control disorders in alcoholics are related to Sensation seeking and not to Impulsivity. *Psychiatry Research,* 81 (2), 149-155.

31. Lejoyeux, M., Laughlin, M. M. & Ades, J. (2000). Epidemiology of behavioral dependence: Literature review and results of original studies. *European Psychiatry,* 15(2), 129-134.

32. Mark, W. J & Ron, G. F. (1998). Gambling behavior and pathology in relation to impulsivity, sensation seeking, and risky behavior in male college Students. *Journal of Gambling Studies,* 14(3), 1-15.

33. Matthew, S. S., Charles, W. M., Donald, M.D., Sarah, L. L., Nathaniel, E.A & Jim, H.P. (2009). Fifty years of the barratt Impulsiveness Scale: An update and review. *Personality and Individual Differences,* 47, 385-395.

34. McElory, S. L., Pope, H.G., Hudson, P.E., Keck, J. R. & White, K.L. (1991). Kleptomania: A report of 20 Cases. *American Journal of Psychiatry,* 148, 652-657.

35. Moeller, C. W., Barratt, E.S., Dougherty, D. M., Schmitz, J. M. & Swann A. C. (2001). Psychiatric aspects of impulsivity. *American Journal of Psychiatry,* 158, 1783-1793.

36. Sirous, M., Marion, P., Grant, A., Jim, M. & Yeomans, M. (2005) The relationship between cognitive distortions, impulsivity, and sensations seeking in a non-clinical population sample. *Personality and Individual Differences,* 40(6), 1153-1163.

37. Silvio, P., Donatello, M., Liliana, D., Chiara, P., Stefano, P. & Giovani, B. (2002). Kleptomania: Clinical feature and co morbidity in an Italian sample. *Comprehensive Psychiatry,* 43(1), 7-12.

38. Stanford, M. S. & Barratt, E.S. (1992). Impulsivity and the multi-impulsive personality disorder. *Personality and Individual Differences,* 13, 831-834.

39. Steinberg, L., Elizabeth, C., Marie, B., Sandra, G& Jennifer, W. (2008). Age differences in sensation seeking and impulsivity as indexed by behavior and self-report. *Developmental Psychology,* 44(6), 1764-1778.

40. Stephenson, M.T., Rick, H.H., Palm green, P & Slater, M.D. (2003). Brief measures of sensation seeking for screening and largescale surveys. *Drug And alcohol Dependence,* 72, 279-286.

41. Vikloriya, M., Maclean, M. G. & Colder, C.R. (2008). Differentiating between sensation seeking and impulsivity through their mediated relations with alcohol use and problems. *Addict Behav,* 32(10), 2046-2061.

42. Webster, C.D & Jackson, M.A. (1997). A clinical perspective on impulsivity. New York: Guilford Press.

43. Wise, M.G & Tierney, J.G. (1994). Impulse Control disorders not elsewhere classified. In: Hales. R.E., Talbot, J. a., Yudofsky, S.C. (Eds.). Textbook of Psychiatry. (2nd ed). (PP. 681-699). Washington, DC: American Psychiatry Press.

44. Yuksel, K. (2007). Epilepsy and kleptomania. *Epilepsy & Behavior,* 11(3), 474-475.

45. Zuckerman, M., Eysenck, S. & Eysenck, H.S. (1978). Sensation seeking in England and America: Cross-cultural, age, and sex comparisons. *Journal of Consulting and Clinical Psychology,* 46 (1), 139-149.

46. Zuckerman, M., Kolin, E.A., Price, L & Zoob, I. (1994). Development of a sensation seeking scale. *Journal of Consult Psychology,* 28, 477-482.